وتتساءل عن أسباب غيابها . لقد أكد الاخ زهير على ضرورة أن نحدد الهدف السياسي أولا ، وأنا بمستوى تأكيدي على الهدف السياسي أؤكد علـــى ضرورة التأكيد على أي وسيلة سأصل بها الى هذا الهدف . فليكن هدفنا السياسي مرحليـــا ، وليكن هدفنا السياسي مقبولا الان من قبل جماهيرنا الفلسطينية وجماهيرنا العربية والوضع العالمي، ولنضع فعلا هذا البرنامج السياسي الذي يمكننا تلخيصه في جلاء الاحتلال الاسرائيلي عن الضفة الغربية وغزة واسقاط النظام الرجعي العميل في الاردن وموضوع وجهة النظر في الموقف العربي الرسمي من القضايا او المؤامرة المطروحة الآن لتصفية الصراع العربي الاسرائيلي ، وكل ذلك وبشكل واضح دون أي اعتراف ، دون صلح ، دون مفاوضات مباشرة ، عندما نضع هذا الهدف فمن الضروري جدا ـــ وهذا يواجه كل ثورة وكل فكر ثوري ـــ أن نحدد ما هي الوسيلة للوصول الى هذا الهدف . وهنا في اعتقادي انه من الضروري أن تقول الثورة الفلسطينية ان كان ميزان القوى القائم الآن لا يحقق هذا الهدف أو يحققه . هذا الهدف الذي يمكن ان نتفق عليه ويجب ان يكون لدينا حماس شديد للاتفاق لان هدفنا هو التغلب على التناقض الرئيسي . وبعد أن نحدد هذا الهدف بوضوح ـــ دون صلح ودون اعتراف ـــ (وقـــد خضت في موضوع الصلح والاعتراف وبينت خطورتهما في الجلسة السابقة) بعد ذلك ضروري أن نقول ان ميزان القوى كما هو قائم الآن لا يمكن أن يوصلنا الى هذا الموضوع . لا يمكن ؟ لا نكتفي بهذا الكلام بل نقول أيضا أن النضال السياسي وحده لن يوصلنا لهذا الموضوع . طوال سبع سنوات من ٥ حزيران حتى حرب تشرين لم يؤد كل النضال السيـــاسي الذي خاضته الانظمة العربية الى أي جلاء عن شبر واحد . اذن فمن الضروري أن نؤكد ان موضوع النضال السياسي وكل التحالفات وقوة السوفيات وضغطهم ـــ في تقديري ـــ لن يؤدي الى هذا الهدف . اما الحرب الاقتصادية ، أقصد بذلك حرب النفط ، فان القوى التي تقودها هي قوى أعجز من أن تخوض مواجهة حاسمة مع الامبريالية . هي مستعـــدة لخطوات تكتيكية معينة تمرر من خلالها الحل الامبريالي الرجعي. اذن فلتكن هذه الامور واضحة. ما الذي يمكن اذن أن يوصلنا لهذا الهدف المرحلي . هذا شيء يجب أن يقال لجماهيرنا. انه القتال ومزيد من القتال . هذا الشيء الوحيد الذي يجب أن تصب كل قوتنا باتجاهه. والخلافات التي ربما قد تبدو بسيطة تكون في تقديري هامة : الى أين نكون مشدودين ، وأين الثقة ، وكيف نطرح الامور لجماهيرنا ، وبأي هدف نطرح الامور لجماهيرنا ؟ وهذه هي أهم الاسئلة . فان أي قضية أو أي موقف أريد أن أطرحه للجماهير علي ان أسأل نفسي : ماذا ستكون النتيجة على صعيد تصاعد قوة الجماهير في طريقها للوصول الى هذا الهدف ؟ في تقديري ان من أهم القضايا التي يجب على الثورة ان تركز عليها الآن ، في كل ندواتها وفي كل كلماتها وفي كل ما تكتبه ، أهم هذه القضايا هي اننا سنكون واهمين اذا كنا نظن انه يمكن الوصول الى هذه الاهداف المرحلية عن طريق مؤتمر جنيف . نكون واهمين اذا اعتقدنا اننا نصل عن طريق النضال السياسي . هذا الشيء لا يمكن أن نصل له الا عن طريق المزيد من القتال .

ويقودنا هذا الى البرنامج المفصل المتعلق بهذا الموضوع ببنوده المحددة . ان شعور كافة فصائل المقاومة بمسؤوليتها تجاه الوضع الذي نعيشه الآن يجعلها تحاول بأسرع وقت ممكن أن تصل الى وضوح حول هل هناك وحدة في الرؤية السياسية ، هل هناك تقارب في الرؤية السياسية ؟ أين نحن متفقون ، وأين مختلفون ؟ كيف نحدد علاقاتنا على أساس هذا الموضوع ؟ هذا موضوع لا بد من جلائه بين فصائل حركة المقاومة ، وهو في تقديري يمكننا من تصور طبيعة أداة الثورة وأسلوب عملها في المرحلة القادمة : بناء قاعدة جماهيرية مسيسة في فلسطين المحتلة تتوج نضالها السيـــاسي بالعنف ، العمل الجاد لخلق الجبهة الفلسطينية الاردنية على أرض الاردن بهدف نضال يومي وتراكمات